سمات الأسلوب الخطابي
خطبة الحجاج بعد دير الجماجم أنموذجا

د/ نورة بن حمزة
جامعة بسكرة

الملخص :

الخطابة سلاح المجتمع الإنساني في سلمه وحربه، فقد كانت بلاغ النبيين إلى أممهم. وهي وسيلة من وسائل الإقناع والاستمالة، وهي كذلك مهارة بيانية وصورة من صور التخاطب قصد الإبلاغ والإقناع.

ويتسم أسلوب الخطبة ببلاغة اللفظ والمعنى والإكثار من الحجج والبراهين، قصد التأثير في المستمعين. ويتضح هذا من خلال الخطبة التي اتخذناها أنموذجا للتطبيق وهي: خطبة الحجاج(*) بعد دَيْر الجماجم.

Abstract :

The rhetoric of human society and handed him a weapon in the war, it was the tip of the Prophets to their nations. It is the means of persuasion and grooming, as well as a graphic skill and a form of communication and persuasion intentionally reporting.

And a sermon style eloquently pronunciation and meaning and a lot of arguments and evidence, in order to influence the listeners. This is evident through the sermon that we have taken a model of the application, namely: the sermon of Hajjaj Baada Dir Al jamajim

مما لا شك فيه أن العرب في العصر الجاهلي كانوا على جانب كبير من الفصاحة والبلاغة، والدليل على ذلك تلك الدواوين الشعرية التي ما زال الباحثون والدارسون يقومون بدراستها، كذلك ذلك التراث النثري الفني المتمثل في الخطابة، «التي استعان بها الفصحاء والبلغاء في إظهار مهاراتهم اللغوية وملكاتهم الخاصة، وفي توجيه النصح والإرشاد لأقوامهم وذويهم على نحو ما أشيع عن مكانة قس بن ساعدة الإيادي(*)، وما برز من دوره في الخطابة في سوق "عكاظ" وما انتشر من تميزه بين أبناء الجاهلية من واقع تفوق حسه الديني عليهم، وكان يتوقع أن يبعث نبي ليصحح معتقدات الجاهلية.[1]

ولما جاء الإسلام بالإصلاح الشامل لنواحي الحياة كافة، قلب الأوضاع العربية كلها، وغير النظم جميعها، وليس هناك من مجال إعلامي ينهض بذلك الأمر الخطير غير الخطابة، التي وجدت في الدين ووجد فيها أكبر عون، لا سيما في المجالات التي وسعها وأتاحها، وبخاصة في خطب النبي صلى الله عليه وسلم، إذ هو أفصح من نطق بالضاد، وأبلغ من عرف بمطابقة كلامه لمقتضى الحال.[2]

فبعد أن دق الإسلام على أبواب العرب حصل انزياح كبير على صعيد الخطابة، فبعد أن كانت محصورة في المفاخرات والمنافرات، فإن الإسلام جعل لها وجهة أكثر سموا. وبكلمة أخرى فإن خطابة المشاحنات الجاهلية أصبحت وسيلة لزرع التقوى والورع والخوف من الله في النفوس.[3]

وإذا انتقلنا إلى العصر الأموي الذي يعد « محطة أساسية في الخطابة العربية، فهو عرف ازدهارا قل نظيره، حتى ليمكننا القول إن أيا من العصور العربية لم يشهد ازدهارا على صعيد الخطابة كالذي شهده العصر الأموي، ولهذا أسبابه ومبرراته. ففي هذا العصر كثرت الصراعات المذهبية، والسياسية، والفكرية، وكان من الحتم أن تنعكس على الخطابة. فالأحزاب والثورات التي قامت واشتعلت بوجه الأمويين لم تمتشق السيف وحسب بل كانت الخطابة السلاح الأمضى؛ كيف لا والخطباء في ذلك العصر كانوا عاملا أساسيا في تأجيج الثورات وفي ترجيح كفة حزب على كفة حزب آخر، بالإضافة إلى وظيفتهم الأخرى وهي الدعوة إلى السلم».[4]

هذا باختصار عن مراحل تطور الخطابة العربية، وقبل الولوج إلى الجانب التطبيقي نتطرق أولا إلى تعريف الخطابة.

فالخطابة هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته، فلا بد من مشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرا مدونا، ولابد من جمهور يستمع، وإلا كان الكلام حديثا أو وصية، ولابد للإقناع، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين، ويؤيده بالبراهين، ليعتقدوه كما اعتقده.

ثم لابد من الاستمالة، والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها، ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف بها كيف يشاء، سارا أو محزنا، مضحكا أو مبكيا، داعيا إلى الثورة أو إلى السكينة.

إذا، أسس الخطابة: مشافهة، وجمهور، وإقناع، واستمالة. (5)

كما قسم أرسطو الخطبة إلى أربعة أجزاء: المقدمة، والعرض، والتدليل، والخاتمة. وزاد بعضهم على هذه الأقسام التفنيد، وقصرها آخرون على ثلاثة: المقدمة، والعرض (وتنطوي فيه الأدلة والتفنيد)، والخاتمة. (6) وسأتبع هذا التقسيم الأخير.

ونحن في هذا المقام بصدد تحليل خطبة من خطب الحجاج، إذ كانت الخطابة إحدى السبل التي لجأ إليها للسيطرة على الرعية، وتقوية السلطان، وتأكيد الهيبة.

والسؤال الذي سنطرحه هنا: لماذا لجأ الحجاج إلى استخدام العنف على أهل العراق عندما كان واليا عليهم؟

الحقيقة أن ظاهرة العنف قد رافقت الإنسان في العراق منذ فجر التاريخ، حيث تحول الصراع مع الطبيعة من أجل السيطرة عليها واستغلالها إلى صراع الإنسان ضد أخيه الإنسان والسيطرة عليه. فمنذ قرون طويلة كان العراقيون وما زالوا ضحايا الاستبداد، والعنف، والقهر، والقمع بحيث أصبح العنف إرثا ملازما لهم، ابتداء من حكم نبوخذ نصر، مرورا بمأساة وطغيان الحجاج واستبداد المنصور والسفاح وهجوم المغول واستباحتهم لبغداد، والصراع الدامي بين العثمانيين السنة والصفويين الشيعة لاحتلال العراق. وعليه فظاهرة العنف في الشخصية العراقية لا ترتبط بالتركيبة الوراثية (الجينات)، ولا بالمناخ أو الطبيعة القاسية، وإنما بطبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تنتج المعرفة والسلطة والثروة والصراع عليها. فهي تعمل مجتمعة على إنتاج وإعادة إنتاج ثقافة العنف المضاد. فالعنف ثقافة وليس طبيعة، وهو تطبع واكتساب.

وعلى الرغم من اختلاف آراء علماء الاجتماع في تفسير ظاهرة العنف ودوافعه، فإنهم متفقون على أنها ظاهرة ثقافية واجتماعية ونفسية، فهي آلية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تجابهها ومن أجل البقاء على الحياة.(7)

ولهذا نجد الحجاج لجأ إلى الحدة والقوة ، كما يتضح لنا من خلال خطبته التي سنتناولها بالتحليل. وسيكشف لنا هذا الأسلوب الخطابي دقة التعبير الذي يتسم ببناء وأسلوب بلاغي إقناعي.

خطبة الحجاج بعد دير الجماجم: (*)

خَطب أهل العراق بعد دَيْر الجماجم فقال:

" يا أهل العراق، إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم، والعصب والمسامع، والأطراف والأعضاء، والشَّغاف[8]، ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماخ[9]، ثم ارتفع فعشش، ثم باض وفرخ، فحشاكم نفاقا وشقاقا، وأشعركم خلافا، واتخذتموه دليلا تتبعونه، وقائدا تطيعونه، ومؤامرا تستشيرونه، فكيف تنفعكم تجربة، أو تعظكم وقعة، أو يحجزكم إسلام، أو ينفعكم بيان. ألستم أصحابي بالأهواز، حيث رُمتُم المكر، وسعيتم بالغدر، واستجمعتم للكفر، وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته، وأنا أرميكم بطرْفي[10]: وأنتم تتسللون لواذا، وتنهزمون سراعا. ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية، به كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم، وبراءة الله منكم، ونكوصُ وليكم عنكم، إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها، النوازع إلى أعطانها[11]، لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلْوي الشيخ على بنيه، حتى عضكم السلاح، ووقصتكم الرماح، يوم دَيْر الجماجم؟ به كانت المعارك والملاحم، بضرْب يزيل الهام عن مَقيله، ويذهل الخليل عن خليله.

يا أهل العراق، الكفرات بعد الفجرات، والغدَرات بعد الخَترات، والنزوة بعد النزوات؟ إن بعثتكم إلى ثغوركم غلَلتم[12]وخنتم، وإن أمنتم أَرجفتم، وإن خفتم نافقتم. لا تذكرون حسنة، ولا تشكرون نعمة. هل استخفكم ناكث[13]، أو استغواكم غاو، أو استفزكم عاص، أو استنصركم ظالم، أو استعضدكم خالع إلا تبعتموه وآويتموه، ونصرتموه ورجَّبتموه.

يا أهل العراق، هل شغب شاغب، أو نعب ناعب[14]، أو زفر زافر[15] إلا كنتم أتباعه وأنصاره. يا أهل العراق، ألم تنهكم المواعظ؟ ألم تزجركم الوقائع؟ ثم التفت إلى أهل الشام فقال: يا أهل الشام، إنما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه، ينفي عنها المدَر، ويباعد عنها الحجر، ويُكنها من المطر، ويحميها من الضباب، ويحرسها من الذئاب. يا أهل الشام، أنتم الجُنة والرداء، وانتم العُدة والحذاء". [16]

لقد بدأ الحجاج هذه الخطبة بعرض موضوعه، إذ قام بشرح وتبسيط جزئيات موضوعه الذي يريد إقناع المستمعين به، معتمدا الإثارة لعواطفهم لإقناعهم بما ينويه ويقصده.

وقد احتوت الخطبة على معان وأفكار، وهي بمثابة نصائح وإرشادات يقصد الخطيب من ورائها إثارة مشاعر المتلقي وإقناعه. ونجد الحجاج بدأ بعرض موضوع خطبته مباشرة، دون التمهيد لها بمقدمة يستميل بها المستمعين، كي يرغبهم في الإصغاء إليه، بل سار إلى غرضه مباشرة، وافتتح الخطبة بنداء جاف لا يعبر عن وجود أي رابطة تربطه بأهل العراق، فلم يقل مثلا "يا قومي" كما نجد في خطابات الرسول صلى الله عليه وسلم، بل ناداهم بقوله: "يا أهل العراق"، لفتا لانتباه المستمعين وحثهم على الاستماع والإنصات، قصد إيصال الخطاب إليهم وفهمه له واستقراره في الذهن.

فالنداء يعد تنبيها و« توجيها، لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل»[17].

وبعد التنبيه والتوجيه، نجد الخطيب في بداية خطبته يؤكد كلامه بأداة التوكيد "إن" مقترنة بحرف التحقيق"قد"، لزيادة توكيد الحكم ومضاعفته، قال:"إن الشيطان قد استبطنكم".

وإذا أمعنا النظر في هذه العبارة نجدها تتضمن أكثر من مؤكدين هي: إن، واسمية الجملة، وقد، وتكرار الإسناد في استبطن، لأن فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الشيطان والعياذ بالله.

ومن ثم فـ « التوكيد تمكين الشيء في النفس وتقويته، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه»[18].

وإذا عدنا إلى العبارة السابقة ودققنا النظر فيها نجدها تتضمن صيغة "استفعل" في "استبطنكم"، وهذه الصيغة مكررة عدة مرات في هذه الخطبة ، في مثل قوله: "استجمعتم للكفر" و"استنصركم ظالم" و"استعضدكم خالع".

فهذه الصيغة تكون غالبا « للطلب والصيرورة»[19] نحو: استغفرت الله، واستكتبت، واستحجر الطين، أي صار حجرا. وقد رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسيته في هذين المعنيين [20].

وإذا تتبعنا كلام الحجاج في قوله: "إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم، والدم، والعصب، والمسامع، والأطراف، والأعضاء، والشَّغاف،ثم أفضى إلى الأمخاخ، والأصماخ، ثم ارتفع فعشش، ثم باض وفرَّخ". نجد أنه ربط بين هذه العبارات بحرف العطف "ثم" التي

تفيد الترتيب، فقد شبه تمكن الشيطان من أهل العراق بالطعام عندما يدخل إلى البطن وينتشر في كل أعضاء الجسم، إضافة إلى ذلك فإنه "ارتفع فعشش، ثم باض وفرخ".

وبعدها قال:" فحشاكم نفاقا وشقاقا، وأشعركم خلافا، واتخذتموه دليلا تتبعونه".

انظر إلى دقة التعبير وبلاغته في اختيار لفظة "فحشاكم" إذا قارناها مثلا بالفعل"ملأ". كذلك في اختياره للفظة "دليلا"؛ أي اتخذتم الشيطان بمثابة الحجة والسبيل تتبعونه وتطيعونه كما يطيع المرؤوس رئيسه.

وبعد هذا نجد الحجاج يوبخ أهل العراق بقوله: "فكيف تنفعكم تجربة، أو تعظكم وقعة، أو يحجزكم إسلام، أو ينفعكم بيان". فهذا الاستفهام الذي تم بالدليل الإنجازي" كيف" يراد به التوبيخ والإنكار.

كذلك نجد أسلوب الاستفهام بعد هذا الاستفهام مباشرة في قوله: "ألستم أصحابي بالأهواز، حيث رمتم المكر، وسعيتم بالغدر، واستجمعتم للكفر، وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته". الذي يراد به كذلك التوبيخ والإنكار.

وورد كذلك أسلوب الاستفهام في الخطبة في قوله:

"ألم تنهكم المواعظ؟"

"ألم تزجركم الوقائع؟"

فالغرض من هذا الاستفهام هو التوبيخ والتعجب.

كما نجد في هذه الخطبة اقتباسا من القرآن الكريم، حين وصف الحجاج كيفية تسلل وهروب أهل العراق من معركة دير الجماجم في قوله: "وأنتم تتسللون لواذا "، فقد اقتبسها من قوله تعالى:(**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا**)النور/63.

وورد اقتباس آخر، عندما أراد الحجاج أن يبين الحقيقة التي آل إليها أهل العراق، قائلا:"لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه". وهو اقتباس من قوله تعالى :(**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**)عبس/34-36.

ونلمح في هذه الخطبة اقتباسا آخر في قوله:"يذهل الخليل عن خليله". ونجد هذا في قوله تعالى: (**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**) الحج/2.

وسنشير في هذا المقام إلى صورة من صور التركيب التي لم تتكرر كثيرا في هذه الخطبة، وهي ظاهرة التقديم والتأخير الذي «يروم بناء صورة جديدة للتركيب لا شك أنها تحمل دلالة محددة، وتتغيى تحقيق غرض معين»[21].

فقد تطرق إلى هذا الباب اللغويون والبلاغين والنقاد القدامى، حيث أول ما ظهر عند سيبويه الذي حاول تلمس السر من وراء هذا الفن[22]، فقال: «كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[23].

ولأهمية التقديم والتأخير يقول عبد القاهر الجرجاني: «هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان»[24].

ويبدو هذا جليا في الخطبة في تقديم متعلقات الفعل عليه، وبالتحديد تقديم الجار والمجرور على العامل الذي تكرر مرتين في الخطبة، قال الحجاج:"به كان فشلكم، وتنازعكم، وتخاذلكم، وبراءة الله منكم". وقال أيضا:"به كانت المعارك والملاحم".

فشبه الجملة (به) في محل رفع خبر مقدم، والغرض من تقديم الجار والمجرور على الفعل هو الاختصاص.

وعليه فإن تقديم الجار والمجرور في العبارة الأولى، دل على تخصيص "يوم الزاوية" بأنه اليوم الذي كان به فشلهم وتنازعهم وتخاذلهم وبراءة الله منهم، دون سائر الأيام.

كذلك فإن تقديم الجار والمجرور في العبارة الثانية، دل على تخصيص "يوم دير الجماجم" بأنه اليوم الذي كانت فيه المعارك والملاحم دون غيره من الأيام.

ومن ثم فـ «إن التقديم في هذه الحالة يثير في المتلقي توجها نحو حصر الحكم وقصره على المقدم»[25].

كما نلحظ في هذه الخطبة ذلك النغم الموسيقي الذي شكلته الكلمات المترادفة لإفهام السامعين، وذلك في قول الحجاج:"الغدرات بعد الخترات"، فالخَتْر يعني الغَدْر.

وقوله أيضا:"إن بعثتكم إلى ثغوركم غللتم وخنتم"، فالإغلال معنه الخيانة.

وبعد هذا السجع الذي شكلته لنا الكلمات المترادفة، نجد بعدها في هذه الخطبة توالي بنيتين لغويتين متماثلتين، شكلت لنا صورتين متناسقتين متجانستين، وذلك في قول الحجاج:"هل استخفكم ناكث، أو استغواكم غاو، أو استفزكم عاص، أو استنصركم ظالم، أو استعضدكم خالع إلا تبعتموه، وآويتموه، ونصرتموه، ورجبتموه".

وقوله أيضا:"هل شغب شاغب، أو نعب ناعب، أو زفر زافر إلا كنتم أتباعه

وأنصاره". ويقصد الحجاج بهذه العبارات توبيخ أهل العراق وتحقيرهم، لأنهم غافلون ويصدقون أي خائن.

فكما افتتح الحجاج خطبته بنداء أهل العراق، ختمها أيضا بالنداء، ولكن هذه المرة مناديا أهل الشام. لقد تكرر نداء الحجاج لأهل العراق عدة مرات في هذه الخطبة؛ إذ كان النداء بالأداة "يا" قائلا: "يا أهل العراق".

وعليه فالمعنى الذي قصده الحجاج من هذا النداء هو الإشارة إلى غفلة أهل العراق وشرود ذهنهم. (*)

كذلك نجد الحجاج في نهاية خطبته مناديا أهل الشام مرتين، باستخدام أداة النداء"يا" قائلا: "يا أهل الشام"، ولكن الغرض من هذا النداء هو: الإشارة إلى علو مرتبة أهل الشام وتعظيمهم؛ إذ كانوا أكثر الناس محبة للحجاج وأكثرهم نصرة له، وبكاء عليه بعد مماته، وكان الحجاج محبا لهم.

ويتضح هذا من خلال كلام الحجاج قائلا:"يا أهل الشام، إنما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه". فقد شبه الحجاج نفسه بالظليم (ذكر النعام) الذي يدافع عن فراخه ويحميها، لأن النعامة تتميز بعدة صفات منها: «قوة حاسة البصر والشم لديها وشدة يقظتها، وبهذا تطمئن الحيوانات العاشبة عندما تكون النعامة على مقربة منها حيث تشكل لها إنذارا مبكرا»[26].

والغرض من التشبيه هو «تقريب المعنى من المتلقي بتوظيف عناصر ومكونات من بيئته، وما يحيط به، حتى يبدو الخطاب أكثر وضوحا ونفاذا إلى القلوب والعقول»[27].

والتشبيه نوع قوي من الوصف الهدف منه رسم صورة موازنة لأخرى وتقريب الموصوف وهو المشبه من ذهن السامع والقارئ، لإقناعه بالفكرة التي يريد المتكلم تبليغها له. ويمكن إجمال أهم المميزات التي شملت أسلوب الحجاج في خطبته:

1- الخطبة كثر فيها السجع، الذي شكل نغما إيقاعيا موسيقيا مؤثرا، إذ تشابهت رنة الحروف في معظم خواتم الكلمات في مثل: "نفاقا، وشقاقا"، و"رمتم، وسعيتم"، و"الكفرات، والفجرات"، إلى غير ذلك من الكلمات التي وردت بتلك الصفة في نص الخطبة.

2- ميل الخطيب إلى التكرار الذي تمثل في السجع، إذ بدأ الخطيب خطبته بكلمات مسجوعة مثل:"اللحم، والدم"، و"الأمخاخ، والأصماخ"، وختمها كذلك بألفاظ مسجوعة مثل:"الضباب،والذئاب"، و"الرداء، والحذاء"، مما شكل لنا صورتين متماثلتين في بداية الخطبة وفي نهايتها، وفي وسطها أيضا.

3- سهولة الأسلوب ودقته ووضوحه، كما نجد الألفاظ واضحة، ولكن قد تبدو على بعضها الغرابة وبعض الصعوبة في فهمها واستيعابها، لبعدها عن زمن الاستخدام.

4- والملاحظ في الخطبة تساوي عدد الحروف في بعض الكلمات التي تتشابه نهايات أصواتها، التي شكلت من الخطبة نغمات موسيقية مؤثرة في نفوس المستمعين، في مثل:"شاغب، وناعب"، و"تذكرون، وتشكرون"، و"المدر ،والحجر، والمطر".

5- اعتمد الخطيب على الجناس الناقص، لتنظيم النغم، وترتيب الإيقاع، إذ أكسب المعنى جمالا، وذلك في قوله:

- الأمخاخ، الأصماخ.
- أوطانها، أعطانها.
- تذكرون ، تشكرون.

6- ونلحظ في الخطبة ظاهرة التكرار الاشتقاقي الذي يعمل على تعميق وترسيخ الدلالة في ذهن القارئ، في مثل قول الحجاج:"شغب شاغب"، و"نعب ناعب"، و"زفر زافر".

7- كما نلحظ في الخطبة الميل إلى تكرار بعض الصيغ مثل صيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي، مثل: ناكث، وغاو، وخالع، وظالم، وشاغب، وناعب.

الهوامش:

(*) لقد حفل تاريخ العرب بالخطباء منهم: كعب بن لؤي الجد السابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقس بن ساعدة الإيادي، وأكثم بن صيفي، والحارث بن مسعود. أما في الإسلام فإن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم يأتي في طليعة الخطباء، يليه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الخليفة الراشدي الرابع. ومن خطباء العرب المشهورين الحجاج بن يوسف، وزياد بن أبيه، وقطرب بن الفجاءة، وعبد الله بن الزبير، وطارق بن زياد، وأبو العباس السفاح، وداود بن علي،وأبو جعفر المنصور. وفي العصر الحديث نذكر مصطفى كامل، وسعد زغلول. ينظر: فاروق سعد، فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، شركة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1999، ص 57.

(1) مى يوسف خليف، النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة تحليلية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، (دت)، ص69.

(2) حميد آدم ثويني، فن الأسلوب دراسة و تطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط 1، 2006، ص 630.

(3) سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية، بيروت، باريس، ط 1، 1991، ص 117.

(4) المرجع نفسه، ص 119.

(5)أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 2003، ص5.

(6) المرجع نفسه، ص117.

(7) ينظر إبراهيم الحيدري، ثقافة العنف وتأثيرها على الشخصية العراقية. 2 أكتوبر 2016 الساعة: 10:00 www.madarik.net

(*) وقعة دير الجماجم هي التي هزم فيها الحجاج عبد الرحمان بن الأشعث. ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، وضع حواشيه موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، المجلد الأول، 90/2.

(8) الشَّغاف: بالفتح، غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب، يقال شغفه الحب أي بلغ شغافه. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة،(دط)، 2008، ص 189، مادة شغف.

(9) الصماخ بالكسر، خرق الأذن، وقيل: هو الأذن نفسها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 204، مادة صمخ

(10) الطرْف: العين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر، فيكون واحدا وجمعا. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 215، مادة طرف.

(11) الأعطان والمعاطن: مبارك الإبل عند الماء، واحدها: عَطَن ومعْطَن. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 242، مادة عطن.

(12) غَلَّ يغُلُّ غُلولا وأغَلَّ: خان ... ... والإغلال: الخيانة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 5/53،54، مادة غلل.

(13) نكَث العهد: نقضه. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 364، مادة نكث.

(14) نَعَب الغراب: صاح. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 358، مادة نعب.

(15) الزفير: أول صوت الحمار، والشهيق: آخره، لأن الزفير إدخال النفس ، والشهيق إخراجه، وقد زفَر يزفِر بالكسر زفيرا. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص 154، مادة زفر.

(16) الجاحظ، البيان والتبيين، المجلد الأول، 2/90،91.

(17) عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 360.

(18) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004، ص 45.

(19) مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1353هـ/1934-1935م، ج1، ص231،232.

(20) صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 216.

(21) عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص 59.

(22) عبد الله خضر حمد، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2013، ص69.

(23) سيبويه،الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1،(د ت)، 34/1.

(24) عبد القاهرالجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، علق عليه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 85.

(25) عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص61.

(*) قد ينزَّل القريب منزلة البعيد، فينادى بغير "الهمزة" و"أي"، – كما وجدنا في هذه الخطبة، إذ نادى الحجاج أهل العراق باستخدام أداة النداء"يا"– وهذا إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته أو شرود ذهنه. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1985، ص 116.

(26) النعامة: خصائصها وعاداتها. 2016/11/20 الساعة: 09:00 www.saraya.4T.com

(27) عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص 154.